

كلمة لوزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، أمام

مؤتمر أنابوليس

أنابوليس، 27/11/2007*

نجتمع هنا اليوم تلبيةً لدعوة كريمة من فخامة الرئيس جورج دبليو بوش لنؤكد التزامنا الكامل بتحقيق سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط. فالكثير يتوقف على نجاح أو فشل هذا المسعى. لقد تسبب الصراع العربي الإسرائيلي في الكثير من الآلام والمعاناة وفقدان الكثير من الضحايا. وقد زاد جمود عملية السلام من جاذبية الأيديولوجيات المتطرفة حيث وصلت مشاعر اليأس والإحباط إلى درجات عالية خطيرة.

لقد آن الأوان لإنهاء هذا الصراع وتمكين شعوب المنطقة من توجيه طاقاتها نحو السلام والنماء بدلاً من الحروب والدمار وهذا هو السبب الأساسي لانعقاد هذا الاجتماع المهم وهو معيار نجاحه النهائي. لقد أتينا إلى هنا لدعم إطلاق مفاوضات جديدة ومستمرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين تتناول جميع قضايا الحل النهائي، لاتباعها إطلاق مفاوضات المسارين السوري واللبناني في أقرب فرصة. وقد عبرت الولايات المتحدة الأمريكية واللجنة الرباعية الدولية عن الالتزام بالعمل لتحقيق تسوية نهائية للصراع العربي-الإسرائيلي ضمن إطار زمني محدد، ونحن سنضع وفاءهم بهذا الالتزام على المحك. إن مرجعية المفاوضات على كافة المسارات هي قرارات مجلس الأمن رقم 242، و338، و1379 و1515 وخارطة الطريق ومبادرة السلام العربية.

وهناك ضرورة مطلقة لإنشاء آلية متابعة دولية تراقب ما يتم إحرازه من تقدم في المفاوضات المباشرة بين الأطراف، إضافة إلى مراقبة مدى تطبيقهم الفعلي لما يلتزمون به خلال هذه المفاوضات. ومن الضروري أيضاً إذا أردنا لمفاوضات الوضع النهائي أن تنجح أن تطبق إسرائيل بعض الخطوات الأساسية مثل تجميد كافة الأنشطة الاستيطانية وإزالة المستوطنات الخارجية، والإفراج عن الأسرى، ووقف بناء الجدار، وإزالة الحواجز في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ورفع الحصار عن الشعب الفلسطيني. إن المملكة العربية السعودية ملتزمة بدعم السلام في الشرق الأوسط، وقد قدم قادتها عبر السنين العديد من المبادرات الجديدة لإنهاء الصراع وهي لم تكن أبداً في موقف المتفرج. لا بد من إحلال الأمل محل اليأس، ومن تجنب المنطقة المزيد من الضحايا ومن الانزلاق إلى حالة من الفوضى والاضطرابات. إن الشرق الأوسط يمكنه أن يصبح واحةً ينعم فيها جميع أبناء إبراهيم عليه السلام بحياة طبيعية ومزدهرة وأمنة ومتحررة من الخوف.

إن مبادرة السلام العربية تستند إلى الشرعية الدولية ومبادئ مؤتمر مدريد خاصةً مبدأ الأرض مقابل السلام، كما توفر سبيلاً واقعياً لتطبيق رؤية الحل القائم على دولتين. لقد التزمت الدول العربية بتحقيق السلام والأمن والاعتراف والتطبيع بين جميع دول المنطقة، بما فيها إسرائيل، لقد خاطب خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الجمهور الإسرائيلي مباشرةً عندما قدم مبادرة السلام العربية في قمة بيروت العربية عام 2002م حيث قال:

إن السلام ينبع من القلوب والعقول وليس من فوهات المدافع أو انفجار الصواريخ. لقد آن الأوان لأن تضع إسرائيل ثقتها في السلام بعد أن راهنت طويلاً على الحرب دون نجاح. على إسرائيل والعالم إدراك أن السلام والاستمرار في احتلال الأراضي العربية أمران متعارضان لا يمكن تحقيقهما معاً. من المعتاد عند العرب أن نختم بقول "السلام عليكم"، واسمحوا لي أن أضيف هنا الأمل بأن يتحقق السلام على يدكم.

* المصدر: <http://www.mofa.gov.sa/Detail.asp?>

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx